قال النووي تفضيل هذه الفضائل لسبقهم الى الاسلام وآثارهم فيه
٩٢٨٧ والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
قالوا وما رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار م عن انس
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال أيها
الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم
أمامي ومن خلفي ثم قال والذي نفس محمد بيده فذكر
(لا تسبقوني) قال النووي فيه تحريم هذه الامور وما في معناها والمراد بالانصراف السلام
(رأيت الجنة والنار) فيه انهما مخلوقتان
٩٢٨٨ والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله تعالى الا جاء يوم القيامة
كهيئته حين كلم لونه لون دم وريحه مسك والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على
المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فأحملهم
ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت اني اغزو
في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل م عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهادا
في سبيلي وايمانا بي وتصديقا برسلي فهو علي ضامن ان أدخله الجنة أو
أرجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة والذي نفس محمد بيده الخ
قال النووي اوجب الله تعالى له الجنة بفضله وكرمه سبحانه وتعالى وهذا
الضمان والكفالة موافق لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الآية (لا يخرجه الا جهادا في سبيلي) هكذا هو في جميع النسخ جهادا
بالنصب وكذا قال بعده وايمانا بي وتصديقا وهو منصوب على انه مفعول له تقديره
لا يخرجه المخرج ويحركه المحرك الا للجهاد والايمان والتصديق (ان ادخله الجنة) قال القاضي
يحتمل ان يدخله عند موته كما قال تعالى في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون وفي الحديث
أرواح الشهداء في الجنة قال ويحتمل ان يكون المراد دخوله الجنة عند دخول السابقين
والمقربين بلا حساب ولا عذاب ولا مؤاخذة بذنب وتكون الشهادة مكفرة
لذنوبه كما صرح به في الحديث الصحيح (أو أرجعه الى مسكنه) قالوا معناه ما حصل
من الاجر بلا غنيمة ان لم يغنموا أو من الاجر والغنيمة معا ان غنموا وقيل أو هنا
بمعنى الواو اى من اجر وغنيمة ومعنى الحديث ان الله تعالى ضمن ان الخارج للجهاد

ينال خيرا بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع بأجر واما ان يرجع بأجر وغنيمة
(والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله) اما الكلم بفتح الكاف واسكان اللام فالجرح
ويكلم باسكان الكاف اى يجرح وفيه دليل على ان الشهيد لا يزول عنه الدم بغسل ولا غيره
والحكمة في مجيئه يوم القيامة على هيئته ان يكون معه شاهد فضيلته وبذله نفسه في طاعة الله
تعالى وفيه دليل على جواز اليمين وانعقادها بقوله والذي نفسي بيده ونحو هذه الصيغة
من الحلف بما دل على الذات ولا خلاف في هذا قال اصحابنا اليمين تكون باسماء الله تعالى
أو صفاته او ما دل على ذاته قال القاضي واليد هنا بمعنى القدرة والملك (خلاف سرية)
اى خلفها وبعدها وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على المسلمين والرأفة بهم
وانه كان يترك بعض ما يختاره للرفق بالمسلمين وانه اذا تعارضت المصالح بدأ بأهمها
وفيه مراعاة الرفق بالمسلمين والسعي في زوال المكروه والمشقة عنهم (لوددت اني اغزو
في سبيل الله فأقتل) فيه فضيلة الغزو والشهادة وفيه تمني الشهادة والخير وتمني ما لا
يمكن في العادة من الخيرات وفيه ان الجهاد فرض كفاية لا فرض عين
٩٢٨٩ والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية
تغزو في سبيل الله ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم
ان يقعدوا بعدي م عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله ثم تكون يوم القيامة
كهيئتها اذا طعنت تفجر دما اللون لون دم والعرف عرف المسك وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده الخ
(كهيئتها اذا طعنت) الضمير في كهيئتها يعود على الجراحة واذا طعنت بالالف بعد الذال كذا
هو في جميع النسخ (والعرف عرف المسك) هو بفتح العين المهملة واسكان الراء وهو
الريح
٩٢٩٠ والذي نفس محمد بيده لآنيته يعني الحوض أكثر من عدد نجوم السماء
وكواكبها ألا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه
يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة
ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل م عن ابي ذر
قال قلت يا رسول ما آنية الحوض قال والذي نفس محمد بيده فذكر
(الا في الليلة المظلمة) قال النووي هو بتخفيف الا وهي التي للاستفتاح وخص الليلة المظلمة

Copyright © King Saud University